@ 303 @ % (وأفردت في الدنيا بفقد عشيرتي % .

وفارقني جار بأربد نافع .

. %)

.

أي : وهو أربد . انتهى . وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب . وفي المنتخب ما ملخصه المعنى : انتفى عنك الجنون بنعمة ربك ، أي حصول الصفة المحمودة ، وزال عنك الصفة المذمومة بواسطة إنعام ربك . ثم قرر بهذه الدعوى ما هو كالدليل القاطع على صحتها ، لأن نعمه كانت ظاهرة في حقه من كمال الفصاحة والعقل والسيرة المرضية والبراءة من كل عيب والاتصاف بكل مكرمة ، فحصول ذلك وظهوره جار مجرى اليقين في كونهم كاذبين في قولهم : إنه مجنون . { وَإِنَّ لَكَ لاَجْراً } في احتمال طعنهم وفي دعاء الخلق إلى ا ، فلا يمنعك ما قالوا عن الدعاء إلى ا . { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } : هذا كالتفسير لما تقدم من قوله : { بِنِعْمَةِ رَبِّكَ } ، وتعريف لمن رماه بالجنون أنه كذب وأخطأ ، وأن من كان بتلك الأخلاق المرضية لا يضاف الجنون إليه ، ولفظه يدل على الاستعلاء والاستيلاء . انتهى . { وَإِنَّ لَكَ لاَجْراً } : أي على ما تحملت من أثقال النبوة ومن أذاهم مما ينسبون إليك مما أنت لا تلتبس به من المعائب ، { غَيْرُ مَمْنُونٍ } : أي غير مقطوع ، منت الحبل : قطعته ، وقال الشاعر : .

عبس كواسب لا يمن طعامها .

أي لا يقطع . وقال مجاهد : غير محسوب . وقال الحسن : غير مكدر بالمن . وقال الضحاك : بغير عمل . وقيل : غير مقدر ، وهو معنى قول مجاهد . وقال الزمخشري : أو غير ممنون عليك ، لأن ثواب تستوجبه على عملك وليس بتفضل ابتداء ، وإنما تمن الفواصل لا الأجور على الأعمال . انتهى ، وفيه دسيسة الاعتزال . { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } ، قال ابن عباس ومجاهد : دين عظيم ليس دين أحب إلى ا تعالى منه . وقالت عائشة : إن خلقه كان القرآن . وقال علي : هو أدب القرآن . وقال قتادة : ما كان يأتمر به من أمر ا تعالى . وقيل : سمي عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه ، من كرم السجية ، ونزاهة القريحة ، والملكة الجميلة ، وجودة الضرائب ؛ ما دعاه أحد إلا قال لبيك ، وقال : (إن ا بعثني لأتمم مكارم الأخلاق) ، ووصى أبا ذر فقال : (وخالق الناس بخلق حسن) . وعنه صلى ا عليه وسلم) : (ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن) . وقال : (أحبكم إلى ا تعالى أحسنكم

أخلاقاً) . والظاهر تعلق { بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ } بما قبله . وقال عثمان المازني : تم الكلام في قوله { وَيُبْصِرُونَ } ، ثم استأنف قوله : { بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ } . انتهى . فيكون قوله : { بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ } استفهاماً يراد به التردد بين أمرين ، ومعلوم نفي الحكم عن أحدهما ، ويعينه الوجود ، وهو المؤمن ، ليس بمفتون ولا به فتون . وإذا كان متعلقاً بما قبله ، وهو قول الجمهور ، فقال قتادة وأبو عبيدة معمر : الباء زائدة ، والمعنى : أيكم المفتون ؟ وزيدت الباء في المبتدأ ، كما زيدت فيه في قوله : بحسبك درهم ، أي حسبك . وقال الحسن والضحاك والأخفش : الباء ليست بزائدة ، والمفتون بمعنى الفتنة ، أي بأيكم هي الفتنة والفساد الذي سموه جنوناً ؟ وقال الأخفش أيضاً : بأيكم فتن المفتون ، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ففي قوله الأول جعل المفتون مصدراً ، وهنا أبقاه اسم مفعول وتأوله على حذف مضاف . وقال مجاهد والفراء : الباء بمعنى في ، أي في أيّ فريق منكم النوع المفتون ؟ انتهى . فالباء ظرفية ، نحو : زيد بالبصرة ، أي في البصرة ، فيظهر من هذا القول أن الباء في القول قبله ليست ظرفية ، بل هي سببية . وقال الزمخشري : المفتون : المجنون لأنه فتن ، أي محن بالجنون ، أو لأن العرب يزعمون أنه من تخييل الجن ، وهم الفتان للفتاك منهم . انتهى . وقرأ ابن أبي عبلة : في أيكم المفتون . .

{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ } : وعيد للضال ، وهم المجانين على الحقيقة ، حيث كانت لهم عقول لم ينتفعوا بها ، ولا استعملوها فيما جاءت به الرسل ، أو يكون أعلم كناية عن جزاء الفريقين . { فَلاَ تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ } : أي الذين كذبوا بما أنزل ا عليك من الوحي ، وهذا نهي عن طواعيتهم في شيء مما دعوه إليه من تعظيم آلهتهم . { وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ } : لو هنا على رأي البصريين مصدرية بمعنى أن ، أي ودوا ادهانكم